4 شنبه 6/4/-1403-19ذیحجه الحرام 1445-26ژوئن 2024-درس 160فقه توانمندسازی - توان اداره صنائع و هوا فضا

مساله :

فقه الحدیث

و في كتاب المناقب‏[[1]](#footnote-1)، لابن شهر آشوب: الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين- عليه السّلام- فقلت: يا سيّدي، أسألك عن شي‏ء أنا به موقن و أنّه من سرّ اللَّه و أنت المسرور إليه ذلك السّرّ.فقال: يا أصبغ، أ تريد أن ترى مخاطبة رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- لأبي دون‏[[2]](#footnote-2) يوم مسجد قبا؟

قلت: هو[[3]](#footnote-3) الّذي أردت.

قال: قم.

فإذا أنا و هو بالكوفة. فنظرت، فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إليّ بصري.

فتبسّم- عليه السّلام- في وجهي.

فقال: يا أصبغ، إنّ سليمان بن داود أعطي الرّيح غدوّها شهر و رواحها شهر، و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطي سليمان.

فقلت: صدقت، و اللَّه، يا ابن رسول اللَّه.

فقال: نحن الّذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه و ليس عند أحد[[4]](#footnote-4) من خلقه ما عندنا، لانّا أهل سرّ اللَّه. ثمّ تبسّم‏[[5]](#footnote-5) في وجهي، ثمّ قال: نحن آل اللَّه و ورثة رسول اللَّه‏[[6]](#footnote-6)- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم.

فقلت: احمد للَّه على ذلك.

ثمّ قال لي: أدخل.

فدخلت، فإذا [أنا][[7]](#footnote-7) برسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- محتب‏[[8]](#footnote-8) في المحراب بردائه. فنظرت، فإذا أنا بأمير المؤمنين- عليه السّلام- قابض على تلابيب الأعسر[[9]](#footnote-9) فرأيت‏

رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- يعضّ الأنامل و هو يقول: بئس الخلف خلّفتني أنت و أصحابك، عليكم لعنة اللَّه و لعنتي. (الخبر انتهى.)

و في عيون الأخبار[[10]](#footnote-10)، عن الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر [، عن أبيه جعفر][[11]](#footnote-11) بن محمّد- عليهما السلام- حديث طويل‏، و قد سبق عند قوله- تعالى-: قالَتْ نَمْلَةٌ (الآية) و فيه: ثمّ قالت النّملة: هل تدري لم سخّرت لك الرّيح من بين سائر المملكة؟

قال سليمان- عليه السّلام-: ما لي بهذا علم.

قالت النّملة: يعني- عزّ و جلّ- بذلك: لو سخّرت لك جميع المملكة، كما سخّرت لك هذه الرّيح، لكان زوالها من بين يديك كزوال الرّيح. فحينئذ تبسّم ضاحكا من قولها.

و في كتاب الاحتجاج‏[[12]](#footnote-12)، للطّبرسيّ- رحمه اللَّه- روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ- عليهم السّلام‏- أنّ يهوديّا من يهود الشّام و أحبارهم قال لأمير المؤمنين- عليه السّلام-: فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرّياح‏[[13]](#footnote-13)، فسارت في بلاده غدوّها شهر و رواحها شهر.

فقال له عليّ- عليه السّلام-: لقد كان كذلك. و محمّد- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- أعطي ما هو [أفضل من هذا، أنّه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، و عرج به في ملكوت السّماوات مسيرة خمسين ألف عام‏][[14]](#footnote-14) في أقل من ثلث ليلة، حتّى انتهى إلى ساق العرش.

و الحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة.

و في كتاب سعد السّعود[[15]](#footnote-15)، لابن طاوس- رحمه اللَّه- عن تفسير أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزوينيّ، بإسناده إلى أنس بن مالك قال: أهدي لرسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- بساط من قرية يقال لها: بهتدف‏[[16]](#footnote-16). فقعد عليه عليّ و أبو بكر و عمر و عثمان و الزّبير و عبد الرّحمن بن عوف و سعد.

فقال النّبيّ- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- لعليّ‏[[17]](#footnote-17): يا عليّ، قل: يا ريح، احملينا.فقال عليّ: يا ريح، احملينا. فحملتهم‏[[18]](#footnote-18). حتّى أتوا أصحاب الكهف. فسلّم أبو بكر و عمر فلم يردّوا عليهم السّلام. ثمّ قام عليّ- عليه السّلام- فسلّم، فردّوا عليه السّلام.

فقال أبو بكر: يا عليّ، ما بالهم ردّوا عليك و لم يردّوا علينا؟

فقال لهم عليّ: قالوا: إنّا نردّ بعد الموت إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ.

ثمّ قال عليّ- عليه السّلام-: يا ريح، احملينا[[19]](#footnote-19). فحملتنا.

ثمّ قال يا ريح، ضعينا. فوضعتنا. فوكز[[20]](#footnote-20) برجله الأرش فتوضّأ و توضّأنا[[21]](#footnote-21).

ثمّ قال: يا ريح، احملينا. فحملتنا. فوافينا المدينة، النّبيّ- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- في صلاة الغداة و هو يقرأ[[22]](#footnote-22): أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً.

فلمّا قضى النّبيّ- صلّى اللَّه عليه و آله و سلم- الصّلاة قال: يا عليّ، أ تخبروني‏[[23]](#footnote-23) عن مسيركم، أم تحبّون أن أخبركم؟ قالوا: بل تخبرنا، يا رسول اللَّه.

قال أنس بن مالك: فقصّ القصّة[[24]](#footnote-24)، كأنّه معنا

و في كتاب الاحتجاج‏[[25]](#footnote-25)، للطّبرسيّ- رحمه اللَّه- روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ- عليهم السّلام‏- أنّ يهوديّا من يهود الشّام و ما لا يحصى‏

و فيه‏[[26]](#footnote-26)، عن أبي عبد اللَّه- عليه السّلام- حديث طويل. و فيه قال السّائل: كيف صعدت الشّياطين إلى السّماء، و هم أمثال النّاس في الخلقة و الكثافة، و قد كانوا يبنون لسليمان بن داود- عليهما السلام- من أبناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال غلظوا[[27]](#footnote-27) لسليمان لمّا سخّروا[[28]](#footnote-28)، و هم خلق رقيق، غذاؤهم التّنسّم‏[[29]](#footnote-29). و الدّليل على ذلك‏[[30]](#footnote-30) صعودهم إلى السّماء لاستراق السّمع، و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلّا بسلّم أو سبب.

و في الكافي‏[[31]](#footnote-31): عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن داود بن الحسين، عن الفضل بن أبي العبّاس‏[[32]](#footnote-32) قال: قلت لأبي جعفر- عليه السّلام- [: قول اللَّه- عزّ و جلّ-:][[33]](#footnote-33) يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ‏ قال: ما هي تماثيل الرّجال و النّساء، و لكنّها تماثيل الشّجر و شبهه.

عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السّنديّ‏[[34]](#footnote-34)، عن جعفر بن بشير، عمّن ذكره، عن أبي‏عبد اللَّه- عليه السّلام- قال: كانت لعليّ بن الحسين- عليهما السلام- وسائد و أنماط فيها تماثيل يجلس عليها.

محمّد بن يحيى، عن أحمد و عبد اللَّه‏[[35]](#footnote-35) ابني محمّد بن [عيسى، عن‏][[36]](#footnote-36) عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي العبّاس‏[[37]](#footnote-37)، عن أبي عبد اللَّه- عليه السّلام‏- في قول اللَّه- عزّ و جلّ-: يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ‏ فقال‏[[38]](#footnote-38): و اللَّه ما هي تماثيل [الرّجال و النّساء، و لكنها الشّجر و شبهه.

و في أصول الكافي‏[[39]](#footnote-39) [: أبو عبد اللَّه الأشعريّ، عن‏][[40]](#footnote-40) بعض أصحابنا رفعه، عن هشام بن الحكم قال: قال [لي‏][[41]](#footnote-41) أبو الحسن موسى بن جعفر- عليه السّلام-: يا هشام، ثمّ مدح القلّة، فقال: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ.

و في روضة الكافي‏[[42]](#footnote-42): سهل، عن عبيد اللَّه، عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا- عليه السّلام- أنا و حسين [بن ثوير][[43]](#footnote-43) بن أبي فاختة. فقلت له: جعلت فداك، إنّا كنّا في سعة من الرّزق و غضارة من العيش، فتغيّرت الحال بعض التّغيير. فادع اللَّه- عزّ و جلّ- أن يردّ ذلك إلينا.

فقال: أيّ شي‏ء، تريدون تكونون، ملوكا؟ أ يسرّك أن تكون مثل طاهر و هرثمة[[44]](#footnote-44)، و إنّك على خلاف [ما أنت عليه؟

قلت: لا، و اللَّه، ما يسرّني أنّ لي الدّنيا بما فيها ذهبا و فضّة و إنّي على خلاف‏][[45]](#footnote-45) ما أنا عليه.

قال: فقال: فمن أيسر منكم، فليشكر اللَّه. إنّ اللَّه- عزّ و جلّ- يقول‏[[46]](#footnote-46): لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ‏ و قال- سبحانه و تعالى-: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ.

و الحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة.

و في نهج البلاغة[[47]](#footnote-47): أوصيكم عباد اللَّه بتقوى اللَّه فإنّها حقّ اللَّه عليكم، و الموجبة على اللَّه حقّكم، و أن تستعينوا عليها باللَّه، و تستعينوا بها على اللَّه. فإنّ التّقوى في اليوم الحرز و الجنّة، و في غد الطّريق إلى الجنّة. مسلكها واضح، و سالكها رابح، و مستودعها حافظ. لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين منكم و الغابرين، لحاجتهم إليها غدا، إذا أعاد اللَّه ما أبدى، و أخذ ما أعطى، و سأل عمّا أسدى. فما أقلّ من قبلها، و حملها حقّ حملها! أولئك الأقلّون عددا، و هم أهل صفة اللَّه- سبحانه- إذ يقول: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ.

و في مصباح الشّريعة[[48]](#footnote-48): قال الصّادق- عليه السّلام-: و لو كان عند اللَّه عبادة يتعبّد بها عباده المخلصون أفضل من الشّكر على كلّ حال، لأطلق لفظة فيهم من جميع الخلق بها.

فلمّا لم يكن أفضل منها، خصّها من بين العبادات و خصّ أربابها. ف

و فيه، عن بعض أصحابنا مرفوعا عن هشام بن الحكم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (ع): يا هشام ثم مدح الله القلة فقال: «وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ».

أقول: و قد وقع هذا المعنى في عدة روايات و هو ينطبق على أحد المعنيين المتقدمين في ذيل الآية.

1. مناقب آل أبي طالب 4/ 52. [↑](#footnote-ref-1)
2. هكذا في المصدر. و في النسخ: لأبي درداء.

يوجد في هامش نسخة م: رأيت إنّما هذا الحديث بعينه في بحار الأنوار و نقلت منها و ذكرته في تأليفي المسمّاة بمكى العنين في مصيبة مولانا أبي عبد اللَّه الحسين. و لفظ الحديث هكذا: أ تريد أن ترى مخاطبة رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- لأبي دون و تعرّض شيخي- أدام اللَّه فيضه- لبيان لفظ« دون» و قال: المراد به أبو بكر. و يمكن أن يكون به عمر- لعنهما اللَّه- ع ن. عفى عنه.

و أشار في هامش المصدر: حكي عن المجلسي- رحمه اللَّه-: أنّ المراد بأبي دون، أبو بكر. عبّر به عنه تقيّة. و الدون: الخسيس. [↑](#footnote-ref-2)
3. المصدر:« قال هذا» بدل« قلت هو». [↑](#footnote-ref-3)
4. المصدر:« لأحد» بدل« عند أحد». [↑](#footnote-ref-4)
5. المصدر س و م و أ:« فتبسّم» بدل« ثم تبسّم». [↑](#footnote-ref-5)
6. المصدر: رسوله. [↑](#footnote-ref-6)
7. من المصدر. [↑](#footnote-ref-7)
8. هكذا في المصدر. و في النسخ: محبتي.

احتبى بالثوب: اشتمل به. [↑](#footnote-ref-8)
9. الأعسر: الشديد. أو الشؤم. و المراد به الأوّل أو الثاني، كما ذكره المجلسي- رحمه اللَّه. [↑](#footnote-ref-9)
10. عيون أخبار الرضا- عليه السّلام- 2/ 78، ذيل حديث 8. [↑](#footnote-ref-10)
11. من المصدر. [↑](#footnote-ref-11)
12. الاحتجاج 1/ 327. [↑](#footnote-ref-12)
13. في جميع النسخ سوى الأصل: الريح. [↑](#footnote-ref-13)
14. ليس في أ. [↑](#footnote-ref-14)
15. سعد السعود/ 112- 113. [↑](#footnote-ref-15)
16. ن:« لهتدف». م:« يهتدف». المصدر:

« بهبدت». [↑](#footnote-ref-16)
17. ليس في المصدر. [↑](#footnote-ref-17)
18. هكذا في المصدر. و في النسخ:« احمل بنا محمل بهم» بدل« احملينا. فقال عليّ: يا ريح احملينا فحملتهم». [↑](#footnote-ref-18)
19. هكذا في المصدر. و في النسخ: احمل بنا. [↑](#footnote-ref-19)
20. المصدر: فركز. [↑](#footnote-ref-20)
21. هكذا في المصدر. و في النسخ:« فتوضّأ عليّ فتوضّأنا» بدل« فتوضّأ و توضّأنا». [↑](#footnote-ref-21)
22. الكهف/ 9. [↑](#footnote-ref-22)
23. هكذا في المصدر. و في النسخ: أخبروني. [↑](#footnote-ref-23)
24. المصدر:« فقال أنس. ثمّ قصّ القصّة» بدل« قال أنس بن مالك. فقصّ القصّة». [↑](#footnote-ref-24)
25. الاحتجاج 1/ 330- 331. [↑](#footnote-ref-25)
26. نفس المصدر 2/ 81. [↑](#footnote-ref-26)
27. هكذا في المصدر. و في النسخ: غلظن. [↑](#footnote-ref-27)
28. المصدر: كما سخّروا. [↑](#footnote-ref-28)
29. المصدر: النسيم. [↑](#footnote-ref-29)
30. المصدر: كلّ ذلك. [↑](#footnote-ref-30)
31. الكافي 6/ 476- 477، ح 3. [↑](#footnote-ref-31)
32. المصدر: الفضل أبي العباس.

م و أ و س: الفضل بن أبي العيّاش. [↑](#footnote-ref-32)
33. من المصدر. [↑](#footnote-ref-33)
34. الكافي 6/ 477، ح 4. [↑](#footnote-ref-34)
35. نفس المصدر 6/ 527، ح 7. و هكذا في المصدر. و في النسخ:« عن أحمد بن عبد اللَّه» بدل« عن أحمد و عبد اللَّه». [↑](#footnote-ref-35)
36. من المصدر. [↑](#footnote-ref-36)
37. ن: عن العباس. [↑](#footnote-ref-37)
38. س و ن: فقال: في الشجر. [↑](#footnote-ref-38)
39. الكافي 1/ 15، ضمن حديث 12. [↑](#footnote-ref-39)
40. 2 و 3- من المصدر. [↑](#footnote-ref-40)
41. 2 و 3- من المصدر. [↑](#footnote-ref-41)
42. نفس المصدر 8/ 346- 347، صدر حديث 546. [↑](#footnote-ref-42)
43. من المصدر. [↑](#footnote-ref-43)
44. الطّاهر هو أبو الطّيّب، أو أبو طلحة طاهر بن الحسين، المعروف بذو اليمينين، والي خراسان.

و هرثمة هو هرثمة بن أعين، و هو من أصحاب الرضا- عليه السّلام-. و كلاهما من قوّاد المأمون و خدمته.( حاشية نور الثقلين ص 323 ج 4.) [↑](#footnote-ref-44)
45. من المصدر. [↑](#footnote-ref-45)
46. إبراهيم/ 7. [↑](#footnote-ref-46)
47. نهج البلاغة/ 284، ضمن خطبة 191. [↑](#footnote-ref-47)
48. شرح فارسي مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة/ 55. [↑](#footnote-ref-48)